

تدريس المبتدأ والخبر في منظور العمدة

Danial Jamal

email: tilmidz_09@ymail.com

STAIN Teungku Dirundeng Meulaboh

Abstract

Arabic is a language that has a complex structure. Where each part can be rationalized. So that learning Arabic through a philosophical approach is something that is highly recommended. Likewise with *mubtada'* and *khavar*, where both are the main elements (*al-'Umdah*) in sentences in Arabic. Learning about *mubtada'* and *khavar* should be through the *al-'Umdah* approach as one part of the Arabic philosophy. Thus, students can know and understand the nature and application of *mubtada'* and *khavar* in everyday life.

Keywords: *Mubtada'*, *Khavar*, *al-'Umdah*

Abstrak

Bahasa Arab merupakan salah satu bahasa yang memiliki struktur yang kompleks. Dimana setiap bagiannya bisa dirasionalkan. Sehingga mempelajari bahasa Arab melalui pendekatan filsafat merupakan hal yang sangat dianjurkan. Demikian halnya dengan *mubtada'* dan *khavar*, dimana kedua merupakan unsur pokok (*al-'Umdah*) dalam kalimat dalam bahasa Arab. Pembelajaran tentang *mubtada'* dan *khavar* tersebut seharusnya melalui pendekatan *al-'Umdah* sebagai salah satu bagian dari filsafat bahasa Arab. Sehingga dengannya, siswa dapat mengetahui dan memahami hakikat serta menerapkan *mubtada'* dan *khavar* dalam kehidupan sehari-hari.

Kata Kunci: *Mubtada'*, *Khavar*, *al-'Umdah*

مستخلص البحث

إن اللغة العربية من إحدى لغات العالم التي لها قواعد وقوانين متينة راسخة، حيث أن جميع أجزاءها يمكن تعقلها. لذلك، يحسن لمن يريد تعلم تلك القواعد والإمام بها إماماً صحيحاً أن يدخل عليها مدخل الفلسفة. وكذلك شأن المبتدأ والخبر إذ إنهما عمدة في الكلام العربي. فتدريس المبتدأ والخبر من قبل المعلم ينبغي أن يكون تحت منظور العمدة كنوع من أنواع الفلسفة اللغوية.

الكلمات المحورية: المبتدأ، الخبر، العمدة

أ. المقدمة

إن الجملة الاسمية هي أحد أنواع الجملة في اللغة العربية الثلاثة وهن الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، وشبه الجملة. فالجملة نفسها هي ما يتألف من كلمتين فأكثر إما أن تكون مفيدة وإما غير مفيدة. وهي بمثابة الكلام إن كان مفيداً أي يكون معناها تاماً. ولقد عرف النحاة الكلام بأنه اللفظ المركب المفيد بالوضع.¹ وقال ابن مالك في ألفيته:² "كلامنا لفظ مفيد كاستقم"، أي ألفاظ تتركب وتفيد بالعمد دون غيره.

ولكي تكون الجملة مفيدة فلا بد له من شيئين أساسيين أو عنصرين خاصين، حيث لم تصح الجملة بدونهما واختلت معانها. وهذا العنصران هما المسند والمسند إليه. وتفصيل ذلك كما في المثالين الآتيين:

- المسجد جميل

- يصلي محمد

إن لفظ "المسجد" في الجملة الأولى يكون شيئاً حقيقياً يراد به ذكر الجملة وحكايتها، وهو مسند إليه؛ لأنك أسندت إليه لفظ "جميل"، وحكمت عليه. ولفظ "جميل" مسند؛ لأنك أسندته إليه، وحكمت عليه به. وأما الجملة الثانية فيكون لفظ "محمد" مسنداً إليه؛ لأنك أسندت إليه لفظ "يصلي"، وحكمت عليه. ولفظ "يصلي" مسند؛ لأنك أسندته إليه، وحكمت عليه به.³

ومن ثم ذلك، يسمى كل من المسند والمسند إليه العمدة، أي عمدة الجملة. كما يسمى كل من العناصر الخاصة في العبادات ركناً، لأنها لا تستغني عنه بحال من الأحوال، كما لا تتم الجملة بدون العمدة. وأما ما سوى العمدة فيقال له الفضلة أو التتمة، وهي كل ما يتم معنى الجملة ويكملها، مثل قولنا: [ذهب الطالب ماشياً]، فلفظ "ماشياً" فضلة لتلك الجملة؛ إذ إنها معلومة حالية زائدة يمكن للجملة الاستغناء عنها ولا يخل معناها بدونها.

¹ محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، متن الأجرومية في النحو والصرف، (ماليزيا، دار عمر المختار، د.ت)، ص. 3.

² ابن مالك الأندلسي، متن ألفية ابن مالك، ط 1، (عين شمس، مكتبة الهدى المحمدي، 2015)، ص. 4.

³ أنظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت: دار الفكر، 2007)، ص. 11.

وإذا أمعنا النظر في مواقع الكلام الإعرابية من المبتد والخبر والفاعل ونائبه وكذلك المفاعيل وما إلى ذلك وجدنا أن العمدة جميعها لا بد أن تكون مرفوعة، بينما تكون الفضلة كلها منصوبة.

وفي الجملة الاسمية تنقسم العمدة إلى قسمين هما المبتدأ وهو المنسند إليه، والثاني الخبر وهو المنسند.

ب. الإطار النظري

المبحث الأول: المبتدأ

1. تعريف المبتدأ

هو اسم مرفوع يقع في بداية الجملة الاسمية، وهو محكوم عليه أي موضوع أساسي للجملة، نحو: [المَسْجِدُ جَمِيْلٌ]؛ ف[المسجد] موضوع أساسي لتلك الجملة).

2. أقسام المبتدأ

(1) الاسم الظاهر، نحو: [الطَّالِبُ أَمَامَ الْجَامِعَةِ]؛ ([الطالب] مبتدأ، مرفوع بالضمّة).

(2) الاسم المضمّر (الضمير)، نحو: [هُوَ أَسْتَاذٌ]؛ ([هو] ضمير

منفصل، مبني على الفتحة، في محل رفع، مبتدأ).

(3) الاسم المهم؛ (اسم الإشارة، الاسم الموصول، اسم الاستفهام):

أ. اسم الإشارة، نحو: [هَذَا كِتَابٌ]؛ ([هذا] اسم إشارة، مبني على الفتحة، في محل رفع، مبتدأ).

ب. الاسم الموصول، نحو: [الَّذِي دَخَلَ الْفَصْلَ أَحْمَدٌ]؛ ([الذي] اسم موصول، مبني على الفتحة، في محل رفع، مبتدأ).

ج. اسم الاستفهام، بشرط أن يكون بعده فعل،⁴ نحو: [مَنْ دَخَلَ الْفَصْلَ؟]؛ ([من] اسم استفهام، مبني على السكون، في محل رفع، مبتدأ).

(4) المصدر المؤوّل، وهو مجموعة [أن + فعل] التي تؤوّل إلى المصدر، نحو قوله تعالى: ((وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)) [البقرة: 184]؛

⁴ أنظر: فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، د ت)، ص. 190. وانظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط 1، (الرياض: مكتبة المعارف، 1999)، ص. 109

(أن تصوموا) مصدر مؤول، في محل رفع، مبتدأ. فالتقدير: [وَصِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ].

3. أحكام المبتدأ

(1) أن يكون مرفوعاً، نحو:

- [المُجْتَهِدُ نَاجِحٌ]: (المجتهد) مبتدأ، مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره؛ لأنه الاسم المفرد).

- [الطَّالِبَانِ مُتَنَافِسَانِ]: (الطالبان) مبتدأ، مرفوع بالألف؛ لأنه المثنى).

- [المُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ]: (المسلمون) مبتدأ، مرفوع بالواو؛ لأنه جمع المذكر السالم).

- [المُسْتَشْفَى وَاسِعٌ]: (المستشفى) مبتدأ، مرفوع بالضمة المقدرة في آخره؛ لأنه الاسم المنقوص).

(2) أن يكون في أول الجملة، كما في الأمثلة السابقة. رغم أنه يمكن أن تسبقه لام الابتداء، وحرف النفي، وحرف الاستفهام. نحو:

1. لام الابتداء: [لَلْعَاقِلِ أَفْضَلُ] أن تسبقه لام الابتداء، وحرف النفي، وحرف الاستفهام. نحو:

1. لام الابتداء: [لَلْعَاقِلِ أَفْضَلُ] مَبْتَدَأُ [مِنَ الْجَاهِلِ].

(اللام لام الابتداء، لا محل لها من الإعراب. و[العاقل] مبتدأ، مرفوع بالضمة).

2. حرف النفي: [مَا الْجَاهِلُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَاقِلِ!].

([ما] حرف النفي الشبيه ب[لا] النافية، لا محل لها من الإعراب. و[الجاهل] مبتدأ، مرفوع بالضمة).

3. حرف الاستفهام: [هَلِ الْعَاقِلُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَاهِلِ؟].

([هل] حرف الاستفهام، لا محل لها من الإعراب. و[العاقل] مبتدأ، مرفوع بالضمة).

(3) أن يكون معرفة، كما في الأمثلة المسابقة.

4. الأحكام الأخرى للمبتدأ

(1) قد يأتي المبتدأ في وَسَطِ الجملة أو آخرها أي بعد الخبر، وسيأتي شرحه في مبحث الخبر إن شاء الله.

(2) ويكون المبتدأ أحياناً نكرة، وذلك بالشروط التالية:⁵

1. أن يكون موصوفاً أي منعوتاً، نحو: [رَجُلٌ كَرِيمٌ فِي بَيْتِنَا].

([رجل] نكرة موصوف، مرفوع بالضمّة، مبتدأ).

2. أن يكون مضافاً إلى اسم نكرة، نحو: [طَالِبٌ عِلْمٍ مُجْتَهِدٌ].

([طالب] نكرة مضاف، مرفوع بالضمّة، مبتدأ).

3. أن يسبقه حرف نفي، نحو: [مَا كَسْلَانٌ نَاجِحٌ].

([كسلان] نكرة مسبوق بـ "ما" النافية، مرفوع بالضمّة، مبتدأ).

4. أن يسبقه حرف استفهام، نحو: [هَلْ طَالِبٌ فِي الْفُصْلِ؟].

([طالب] نكرة مسبوق بـ [هل]، مرفوع بالضمّة، مبتدأ).

(3) قد يحذف المبتدأ عادة :

في الحقيقة يحذف المبتدأ جوازاً إذا كان المبتدأ شيئاً معلوماً أي يدل عليه دليل بعد حذفه،⁶ وذلك مثل:

1. إذا كان المبتدأ من العناوين

كعناوين الكتب والقصص والمباحث وغير ذلك ، نحو: [فَصْلٌ].

([فصل] خبر، مرفوع بالضمّة. ومبتدؤه محذوف تقديره: [هذا] أو [هو]).

2. إذا كان الخبر من لفظ المبتدأ، نحو: [صَبْرٌ جَمِيلٌ].

([صبر] خبر مضاف، مرفوع بالضمّة. والمبتدأ محذوف تقديره: [صَبْرِي]).

3. إذا كان المبتدأ جواباً عن السؤال، نحو: [أين أحمد؟].

([في الفصل] شبه الجملة، في محل رفع، خبر. والمبتدأ محذوف، تقديره: [أحمد] أو [هو]).

⁵ أنظر: ملخص قولعد اللغة العربية، ص. 29. وانظر: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى ويل الصدى، (القاهرة: دار الطلائع، 2009)، ص. 125.

⁶ أنظر: شرح قطر الندى ويل الصدى، ص. 131.

5. التدريبات للمبتدأ

1. ما تعريف المبتدأ؟ وما حكمها في

الإعراب؟

2. بيّن نوع المبتدأ الوارد في قوله

تعالى : ((وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ

ط)) [البقرة: 184]!

3. أعرب الجملتين الآتيتين :

- [هَلْ أَحْمَدٌ فِي الْفَصْلِ؟]

- [فَصَبْرٌ جَمِيلٌ]

المبحث الثاني: الخبر

1. تعريف الخبر

هو اسم نكرة مرفوع يكمل معنى المبتدأ. نحو: [الطَّالِبُ حَاضِرٌ]؛

[ف] [الحاضر] يكمل معنى [الطالب]

لتكون تلك الجملة مفيدة).

2. أنواع الخبر

(1) خبر المفرد؛ وهو ما يتكون من

كلمة واحدة، كما في الأمثلة

السابقة.

(2) خبر الجملة، فينقسم إلى أقسام

الجمال الثلاثة :

1. خبر الجملة الاسمية؛ ما

يكون الخبر مجموعة من

[المبتدأ + الخبر]، نحو:

[النَّجَاحُ أَسَاسُهُ اجْتِهَادٌ].

([النجاح] مبتدأ، مرفوع

بالضمة. و[أساس] مبتدأ

ثانٍ وهو مضاف،

وهاء الضمير مضاف إليه،

و[اجتهاد] خبر للمبتدأ

الثاني؛ فجملة المبتدأ الثاني

وخبره [أساسه اجتهاد] خبر

للمبتدأ الأول وهو

[النجاح].

2. خبر الجملة الفعلية؛ ما

يكون الخبر مجموعة من

[الفعل + الفاعل]، نحو:

[الطَّالِبُ يَذْهَبُ].

([الطالب] مبتدأ، مرفوع

بالضمة. و[يذهب] فعل

مضارع وفاعله ضمير مستتر

تقديره: [هو] يعود

على [الطالب]؛ فجملة الفعل

وفاعله خبر للمبتدأ أي

[الطالب].

3. خبر شبه الجملة؛ ما يكون

الخبر مجموعة من [الجارّ +

المجرور] أو من [الظرف +

المظروف]، نحو:

- [الطَّالِبُ حَاضِرٌ، وَالطَّالِبَانِ حَاضِرَانِ، وَالطَّلَّابُ حَاضِرُونَ]
- [الطَّالِبَةُ حَاضِرَةٌ، وَالطَّالِبَتَانِ حَاضِرَتَانِ، وَالطَّالِبَاتُ حَاضِرَاتٌ]

الملاحظتان:

1. فلا تشترط المطابقة في النوع في الخبر الجامد أو في الخبر الذي ليس بمعنى الصفة. فالأول، نحو: [الشَّهَادَةُ غَصْنٌ النَّجَاحِ]. والثاني، نحو: [النَّيَّةُ سَبِيلٌ لِلنَّجَاحِ].
2. إذا كان المبتدأ جمع المؤنث السالم فيمكن إما أن يأتي الخبر بصيغة جمع المؤنث السالم وإما أن يأتي بصيغة المفرد المؤنث،⁷ نحو: [الكُتُبُ جَدِيدَاتٌ أَوْ جَدِيدَةٌ].

(2) قد لا يأتي الخبر مباشرة بعد المبتدأ، نحو: [الطَّالِبُ الكَسْلَانُ قَاشِلٌ].

(3) أصلاً أن يكون الخبر مُؤخَّراً عن الخبر، ولكنه أحياناً يأتي قبل المبتدأ، وحينئذٍ يسمى الخبر خبراً مقدماً والمبتدأ بعده مبتدأ

- [الطَّالِبَتَانِ فِي الفَصْلِ] (الطالبتان) مبتدأ، مرفوع بالألف. و[في] حرف الجر. و[الفصل] اسم المجرور؛ فجملة حرف الجر ومجروره خبر للمبتدأ).

- [اللاعِبُونَ وَرَاءَ المَيْدَانِ] (اللاعبون) مبتدأ، مرفوع بالواو. و[وراء] ظرف المكان. و[الميدان] اسم مظروف؛ فجملة الظرف ومظروفه خبر للمبتدأ).

الملاحظة: يمكن أن نقول عندما نُعرب خبر الجملة مثلاً كما في المثال السابق: [أَسَاسُهُ إِجْتِهَادٌ] في محلِّ رفع، خبرٌ؛ لأنه ليس مفرداً أي كلمة واحدة، فَرُفِعَ محلاً لا لفظاً.

3. أحكام الخبر

- (1) لا بد للخبر من أن يطابق المبتدأ في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) وفي النوع (التذكير والتأنيث)، نحو:

⁷ أنظر: ملخص قواعد اللغة العربية، ص. 30.

مؤخراً. وله حكمان؛ جائز وواجب:

1. يجوز تقديم الخبر على المبتدأ:

- لتأكيد معنى الخبر، كما في التنبهات، نحو: [مَمْنُوعُ التَّدْخِينِ].⁸

([ممنوع] مرفوع بالضمّة، خبر مقدم؛ جوازاً. و[التدخين] مرفوع بالضمّة، مبتدأ مؤخر).

- إذا كان الخبر شبه الجملة والمبتدأ معرفة، نحو: [في التَّائِي العَجَلَة النَّدَامَة].

(كل من [في التائي] و[في العجلة] في محل رفع، خبر مقدم؛ جوازاً. وكل من [السلامة] و[الندامة] مرفوع بالضمّة، مبتدأ مؤخر).

الملاحظة: هناك فائدة زائدة بلاغية من تقديم

الخبر على هذه الصيغة،⁹ أي المبتدأ المعرفة الذي خبره شبه الجملة وهو الحصر أو التخصيص. فالتقدير: [إِنَّمَا السَّلَامَةُ فِي التَّائِي، وَإِنَّمَا النَّدَامَةُ فِي العَجَلَة].

2. يجب تقديمه عليه؛

(1) إذا كان الخبر شبه الجملة والمبتدأ نكرة، أي غير موصوف ولا مضاف، نحو: [في الفصلِ طَالِبٌ].

الملاحظة: والسبب ذلك لإننا لو قدمنا المبتدأ النكرة في حين لا يوجد أي مسوغ لأمكن أن نعد شبه الجملة بعده صفة لا خبراً، نحو: [طالب في الفصل]، فيمكن لنا إعراب شبه الجملة "في الفصل" في محل رفع صفة لـ "طالب"، لأن قبله وهو "طالب" مفرد نكرة،

⁹ أنظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، 102

⁸ أنظر: ملخص قواعد اللغة العربية، ص. 33

فالجمله بعد النكرة يقع
صفة أي نعتاً.¹⁰

(في الفصل] جار
ومجرور، في محل رفع،
خبر مقدم؛
وجوباً. و[طالب] مرفوع
بالضمة، مبتدأ مؤخر؛
لكونه نكرة).

(2) إذا كان الخبر من أسماء
الاستفهام، نحو: [مَنْ
أَنْتَ؟].

([من] اسم الاستفهام
مبني على الفتحة، في
محل رفع، خبر مقدم؛
وجوباً؛ لتضمنه معنى
الاستفهام. و[أنت] مرفوع
بالضمة، مبتدأ مؤخر).

(3) إذا اتصل المبتدأ بضمير
يعود إلى الخبر، نحو:
[لَلْبَيْتِ نَافِذَةٌ].

([للبيت] جار ومجرور،
في محل رفع، خبر
مقدم؛ وجوباً. و[نافذته]
مرفوع بالضمة، مبتدأ
مؤخر؛ لاتصاله

بالضمير الذي يعود على
الخبر. فحق الضمير أن
يأتي متأخراً بعد الاسم
الذي يضم منه).

(4) قد يتعدد الخبر في الجملة، نحو
:

1. [المؤمنُ صالحٌ مُصلِحٌ].

([صالح] خبر أول ل[المؤمن]،
مرفوع بالضمة. و[مصلح]
خبر ثانٍ، مرفوع بالضمة).
2. [النَّيْلُ سَخِيٌّ وَفِيَّ فَيَاضٌ
بِالْخَيْرِ].

([سخي] خبر أول ل[النيل]،
مرفوع بالضمة. و[وفي] خبر
ثانٍ، مرفوع بالضمة.
و[فياض] خبر ثالث، مرفوع
بالضمة).

(5) قد يكون الخبر محذوفاً، نحو:

1. إذا سبقت [لولا] المبتدأ،
نحو: [لَوْلَا الإِجْتِهَادُ مَا نَجَحَ
الطُّلَّابُ].

([لولا] حرف الشرط، لا
محل له من الإعراب.
و[اجتهاد] مرفوع بالضمة،
مبتدأ. وخبره محذوف،
تقديره [موجود]. و[ما]

¹⁰ أنظر: التطبيق النحوي، 111

حرف النفي لا محل لها من الإعراب. و[نَجَح] فعل مضارع مرفوع الضمة. و[الطلاب] فاعل مرفوع بالضمة. وجملة المبتدأ وخبره المحذوف: [الاجتهاد موجود] جملة الشرط. وجملة الفعل وفاعله: [ما نجح الطلاب] جواب الشرط. فتقدير الجملة: [لَوْ لَا الإِجْتِهَادُ مَوْجُودٌ مَا نَجَحَ الطُّلَابُ].

2. إذا كان بعد الخبر جاراً ومجروراً أو ظرفاً ومظروفاً، نحو:

- [الأسْتَاذُ فِي الفَصْلِ].

([الأسْتَاذُ] مبتدأ، مرفوع بالضمة. وخبره محذوف، تقديره:

[كائن/موجود/مستقر]،

لكون ما بعده جار ومجرور. فتقدير الجملة: [الأسْتَاذُ كَائِنٌ فِي الفَصْلِ].

- [السَّبُورَةُ أَمَامَ المَكْتَبِ].

([السبورة] مبتدأ،

مرفوع بالضمة. وخبره

محذوف، تقديره:

[كائن/موجود/مستقر]،
لكون ما بعده ظرف
ومظروف. فتقدير
الجملة: [السَّبُورَةُ كَائِنَةٌ
أَمَامَ المَكْتَبِ].

4. التدريبات للخبر

1. ما مفهوم الخبر في الكلام العربي؟

2. بين نوع الخبر الموجود في نحو: [أحمد أبوه أستاذ]!

3. متى يكون الخبر مقدماً وجوباً، اشرح؟

4. صحح الأخطاء من الخبر في الجمل التالية:

- [الطَّالِبَةُ مَاهِرٌ]

- [يَكْتُبُونَ الطُّلَابُ الدَّرْسَ]

- [طَالِبٌ فِي الفَصْلِ]

5. أعرب الجمل الآتية إعراباً كاملاً

- [مَمْنُوعٌ الدُّحَانُ]

- [مَا اسْمُكَ؟]

- [لِلْمَالِ زَكَاتُهُ]

ج. الخاتمة

إن تدريس المبتدأ والخبر في منظور العمدة يسهل للطالب إدراكهما وفهمهما جيد. لأن الإمام بماهية العمدة في الكلام العربي أمر لا فكاك منها. فالمعلم الجيد ينبغي أن يراعي هذه الناحية مراعاة وافية لكي يحصل على أهداف التعليم المنشودة.

المصادر

محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي،
متن الأجرومية في النحو والصرف،
ماليزيا، دار عمر المختار، د.ت.
ابن مالك الأندلسي، متن ألفية ابن
مالك، ط 1، عين شمس، مكتبة
الهدى المحمدي، د.ت.
مصطفى الغلاييني، جامع الدروس
العربية، بيروت: دار الفكر، 2007.
فؤاد نعمة، ملخص قولعد اللغة
العربية، بيروت: دار الثقافة
الإسلامية، د.ت.
: ابن هشام الأنصاري، شرح قطر
الندى وبل الصدى، القاهرة: دار
الطلائع، 2009.

الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم
البلاغة، ط 1، بيروت: دار الكتب
العلمية، 2003.

